وحسب من هذا اجرا ان يلتمس عليه اجرا **ومن آدابهم** نصح من علموه
والرفق بهم وتسهيل السبيل عليهم وبذل المجهود في ترفيدهم ومعونتهم
فان ذلك اعظم لاجرهم واشد لذكرهم وانشر لعلومهم وارسخ لعلومهم
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب كرم الله
تعالى وجهه يا علي لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس
ومن آدابهم ان لا يعنفوا متعلما ولا يحقروا ناشئا ولا يستصغروا
مبتدئا فان ذلك ادعى اليهم واعطف عليهم واحث على الرغبة فيما
لديهم **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علموا ولا تعنفوا فان
المعلم خير من المعنف **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
وقروا من تتعلمون منه ووقروا من تعلمونه **ومن آدابهم** ان لا يمنعوا
طالبا ولا ينفروا راغبا ولا يؤيسوا متعلما لما في ذلك من قطع الرغبة
فيهم والزهد فيما لديهم واستمرار ذلك مفض الى انتقاص العلم
بانقراضهم **وقد روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم
بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول الله **قال** من لم يقنط الناس من
رحمة الله تعالى ولا يؤيسهم من روح الله ولا يدع القرآن رغبة
الى ما سواه الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه
تفهم ولا قراءة ليس فيها تدبر فهذه جملة كافية والله ولي التوفيق

الباب الثالث في آداب الدين

اعلم ان الله سبحانه وتعالى كلف خلقه متعبدات والزمهم مفترضات
وبعث اليهم رسله وشرع لهم دينه لغير حاجة دعته الى تكليفهم ولا
لضرورة قادته الى تعبدهم وانما قصد بفعهم تفضل منه عليهم كما تفضل
بما لا يحصى عددا من غيره بل للنعمة فيما تعبدهم به اعظم لان نفع ما
سوا المتعبدات مختص بالدنيا العاجلة ونفع المتعبدات يشتمل على
نفع الدنيا والاخرة **وما جمع** نفع الدنيا والاخرة كان اعظم نعمة واكثر
تفضلا وجعل ما تعبدهم به ماخوذا من عقل متبوع وشرع مسموع
فالعقل متبوع فيما لا يمنع منه الشرع والشرع مسموع فيما لا يمنع
منه العقل لان الشرع لا يرد ما لا يمنع منه العقل والعقل لا يتبع
فيما يمنع منه الشرع ولذلك توجه التكليف الى من تكمل عقله **فارسل**
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله **فبلغهم** رسالته
والزمهم حجته وبين لهم شريعته وتلى عليهم كتابه فيما احله وحرمه
واباحه وحظره واستحبه وكرهه وامر به ونهى عنه **وما** وعده
من الثواب لمن اطاعه واوعد به من العقاب لمن عصاه **فكان**
وعده ترغيبا ووعيده ترهيبا لان الرغبة تبعث على الطاعة والرهبة
تكف عن المعصية والتكليف تجمع امرا بطاعة ونهيا عن معصية
فلذلك كان التكليف مقرونا بالرغبة والرهبة فكان ما تخلل كتابه
من قصص الامم السالفة واخبار القرون الخالية عظة واعتبارا
تقوى معهما الرغبة وتزداد بهما الرهبة **وكان** ذلك من لطف
الله تعالى بنا وتفضله علينا **فلله** الحمد الذي نعمه لا تحصى وشكره
يؤدي **ثم** جعل الى رسوله صلى الله عليه وسلم ما كان مجملا وتفسير
ما كان مشكلا وتحقيق ما كان محتملا ليكون له مع تبليغ الرسالة ظهور
الاختصاص به ومنزلة التفويض اليه **قال** الله تعالى وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون **ثم** جعل الى العلماء
بعد رسوله صلى الله عليه وسلم استنباط ما نيته واشار الى حصوله
ليتوصلوا بالاجتهاد فيه الى علم المراد به فيتاح بذلك عن غيرهم
ويختصوا بثواب اجتهادهم **قال** الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم **فصار** الكتاب اصلا والسنة فرعا واستنباط

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)